العدد(1398) السنة السادسة - السبت -(27) كانون الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خارج الحدود

حروب المثقفين

حازم مبيضين

يخوض المثقفون العرب حرباً غير نبيلة مع القوى الظلامية المغرقة في رجعيتها، وهي تحاول النيل من كل صاحب فكر متنور، متمسحة بالنصوص الدينية التي تفسرها حسب أهوائها ومصالحها، وهي تلجأ إلى القضاء باعتبار أنه حر ونزيه، لكنها تدرك أن المزاج الشعبي يقف معها، فالمعروف أن المجتمعات العربية ما تزال متمسكة بدينها، وأن رأي شيخ واحد قد يتفوق في أهميته عندها على آراء عشرات المثقفين والمفكرين والمبدعين، وتدرك أن القاضي وهو على قوس المحكمة يأخذ بعين الاعتبار ذلك المزاج، ويسعى للنأي بنفسه عن التهم الجاهزة، والتي قد تصل إلى حد المطالبة بالتفريق بين الرجل وزوجته، كما حصل مع المفكر المصري الكبير نصر حامد أبو زيد، أو إلى حد الحكم باعدامه كما حصل في محاولة قتل الروائي العربي الكبير نجيب محفوظ ، والامثلة كثيرة وعصية على الاحاطة لوفرتها وتنوع مفرداتها .

ونقلت الأنباء أن محكمة مصرية حكمت بتغريم رئيس المركز القومي للترجمة الناقد المصري جابر عصفور وصحيفة الاهرام اليومية الرسمية مبلغ ٩٠٠٠ دولار لوقوفه إلى جانب الشاعر الكبير أحمد عبدالمعطي حجازي الذي تعرض لهجوم ساحق من الشيخ يوسف البدري بسبب مقال قارن فيه جماعات الإسلام السياسي في تطرفها بمحاكم التفتيش في أوروبا. والتهمة الموجهة لعصفور أنه وصف الشيخ البدري بالمتطرف في مقالته المعنونة « أيها المثقفون اتحدوا» وتضمنت كلاما عن الكارثة التي يواجهها المثقفون والمتمثلة في الحكم الصادر ضد الشاعر حجازي. والمقال المشار إليه هو بالتأكيد دعوة إلى حرية الفكر والاجتهاد ومقارعة الحجة بالحجة فهذه هي خصال الثقافات المتحضرة، لكن الحكم الصادر بتغريمه مثال صارخ على ان هذا قدر الصراع بين القوى الظلامية والقوى المستنيرة.

في حادثة أخرى شبيهة بما تعرض له حجازي وعصفور في مصر يتعرض الكاتب والناشر الاردني الياس فركوح والكاتبة المغربية منى وفيق للمحاكمة في دعوى قضائية رفعتها ضدهما دائرة المطبوعات والنشر بسبب رواية للكاتبة منى تتضمن اساءات للاسلام كما تقول الدعوة .

وفي حادثة أخرى شبيهة بما تعرض له حجازي وعصفور في مصر يتعرض الكاتب والناشر الاردني الياس فركوح والكاتبة المغربية منى وفيق للمحاكمة في دعوى قضائية رفعتها ضدهما دائرة المطبوعات والنشر بسبب رواية للكاتبة منى تتضمن اساءات للاسلام كما تقول الدعوة .وقد أصدر عدد من الكتاب والناشطين في المجال الثقافي والفكري والادبي بيانا للتضامن مع فركوح ووفيق أعلنوا فيه تضامنهم الكامل معهما ضد الحملة الشرسة التي يتعرضان لها ، حيث يقف الروائي الأردني أمام المحكمة بسبب طباعته كتاب « فانيلا سمراء « للقاصة منى وفيق ، بتهمة الإساءة إلى الإسلام، وأكدوا في بيانهم رفضهم الكامل لمحاكمة أي نص أدبي من جماعات دينية ، أو سلطات سياسية تريد استخدام الكتاب كدرع وقاية في معاركها الجانبية ، وطالبوا بإيقاف هذه المهازل والمحاكم وإطلاق سراح الكتب المعتقلة . والمدهش أن قائمة الموقعين على هذا البيان لم تتضمن إسماً أردنياً واحداً من تلك التي اعتدناها في بيانات الشجب والاستنكار، المتعلقة بقضايا خارج حدود الوطن الاردني .

نحن بالتأكيد نحترم المعتقدات الدينية، ونعترف بأن الاساءة إليها عيب في النص الادبي، لكننا أيضاً نحترم حرية الفكر، وحرية الفرد في اختياراته، وكذلك حرية المبدع في اجتراح الشكل الذي يراه ملائماً للنص الذي يشتغل عليه، أما عملية الارهاب التي تستهدف الابداع والمبدعين، وسواء أتت من شيخ متزمت، أو دائرة حكومية ما تزال تعيش أيام الخمسينيات من القرن الماضي، فهي مرفوضة بالتأكيد، وهي تحتاج إلى حملة تضامن واسعة، ينهض بها المثقفون العرب في وجه كل محاولة بائسة لاستهداف واحد منهم بسبب فكره، أو بسبب واحد من نصوصه الابداعية.

عائلةُ أندونيسية تَصلّي من أجل أحبائِها في ميناءِ الباندا على المحيط الهندي بعد مرور أربع سَنَواتٍ على اسوأ كارثة طبيعيةٍ حيث قتل في الأقل ٣٠٠،٠٠٠ الف شخصٍ كانوا على سطح جزيرةَ سومطرة.

مصر (تتذمر) من التصعيد بين اسرائيل وغزة بتغيب سعيها للتهدئة

القاهرة / الوكالات

حث وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط الاسرائيليين وحكام قطاع غزة من حركة المقاومة الاسلامية حماس على إسكات نيرانهم ليتسنى لمصر التوسط في تهدئة جديدة بينهم.

لكن وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني التي تزور مصر لإجراء محادثات مع الرئيس حسني مبارك بشأن تصاعد أعمال العنف قالت ان حماس يجب أن تدفع الثمن لاطلاقها الصواريخ على اسرائيل.

وقال وزير الخارجية المصري في مؤتمر صحفي مشترك مع ليفني «المؤكد أن مصر لن تتوقف عن الجهود (الخاصة بمد التهدئة) طالما رغبت الاطراف في هذا. ولكن لا أتصور أننا نستطيع أن نقنع الطرفين بالعودة الى التهدئة طالما استمر هذا الاحتدام بينهما.»

وأضاف «نأمل أن يضبطا النفس... ثم نرى كيف نستطيع أن نطور الموقف الى فترة من الهدوء مرة أخرى.»

وتضاءلت بوادر عودة التهدئة التي توسطت فيها مصر بعد أن قتل جنود اسرائيليون هذا الأسبوع ثلاثة من مسلحي حماس قال الجنود الاسرائيليون انهم كانوا يحاولون زرع متفجرات بمحاذاة الحدود بين قطاع غزة واسرائيل. ورد النشطون الفلسطينيون باطلاق الصواريخ على جنوب اسرائيل.

ووصفت ليفني التي تتزعم حزب كديما الحاكم والتي تطمح لخلافة رئيس الوزراء الحالي ايهود أولمرت بعد الانتخابات المقبلة أحدث تصعيد للوضع بأنه «لا يحتمل».

وقالت «يجب أن تفهم حماس أن طموحنا للعيش في سلام لا يعني أن اسرائيل ستستمر في هذا الوضع. كفى ذلك.»وفي القدس حث أولمرت الفلسطينيين في قطاع غزة على رفض حكامهم من حركة حماس وهدد برد أقسى على نيران الصواريخ.

وقال في تصريحات صحفية «لن أتردد في استخدام قوة اسرائيل في ضرب حماس والجهاد (الاسلامي).»ووفقا للتهدئة التي تم التوصل اليها في حزيران وافقت حماس على وقف اطلاق الصواريخ مقابل أن تخفف اسرائيل الحصار الذي شددته بعد سيطرة الحركة الاسلامية على قطاع غزة في حزيران عام ٢٠٠٧.

وكانت ليفني قد ذكرت يوم الاربعاء أن اسرائيل «ستغير الوضع» في قطاع غزة.

وأبدت اسرائيل وحماس اهتمامهما بتمديد التهدئة. وقال المحلل السياسي المصري عماد جاد ان العنف ليس أكثر من «عض متبادل للأصابع» من أجل الحصول على شروط أفضل للتهدئة.

وأضاف «حماس تريد رفع الحصار المفروض على غزة وفتح المعابر. هذا لم يتحقق في المرة الماضية.»

وتابع «ربما أن اسرائيل تريد أن تظل الشروط بدون تغيير.»

وقال جاد ان المُرجح أن تشن اسرائيل بعض الغارات الجوية وهجمات محدودة على قطاع غزة لكنها لا تخطط لغزو كامل النطاق.

وتبادلت اسرائيل وحماس اللوم عن انهيار وقف اطلاق النار في أوائل تشرين الثاني. وقالت حماس ان اسرائيل لم تخفف حصارها لقطاع غزة ولم تسمح بدخول المزيد من الطعام والدواء لتخفيف الأزمات الحادة فيهما.

وتأتي محادثات ليفني مع مبارك بعد يوم من إطلاق نشطاء فلسطينيين في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس أكثر من ٨٠ صاروخا وقذيفة مورتر على جنوب اسرائيل وضربة جوية اسرائيلية قتل فيها مسلح من حماس.

قادة انقلاب غينيا يدعون الدبلوماسيين الأجانب إلى محادثات

كوناكري / الوكالات

دعا قادة الانقلاب في غينيا الدبلوماسيين الأجانب إلى اجتماع اليوم السبت في محاولة على مايبدو لتهدئة مخاوف المجتمع الدولي حيال نواياهم.

وقال النقيب موسى كامارا الذي نصب نفسه رئيسا للبلاد إن هدفه هو ليس تقسيم البلاد ولكن تجنب الحرب. وجدد في مؤتمر صحفي وعده بإجراء انتخابات خلال عامين.

وأكد كامارا أن المجلس الحاكم الجديد ليست لديه طموحات في السلطة وانما يسعى للحفاظ على سيادة البلاد ووحدة أراضيها وقال أيضا أنه لاينوي الترشح في الانتخابات وإنه يريد فقط استعادة الأمن والنظام ومحاربة الفساد في البلاد. وأضاف أنه يستشعر تأييدا كبيرا للانقلاب في الشارع الغيني.

وأفاد بيان لقادة الانقلاب أنهم سيجرون محادثات مع زعماء الأحزاب السياسية و منظمات المجتمع المدني.

وفي وقت سابق قال أحمد تيدان سواري رئيس وزراء غينيا الذي اطيح به انه وحكومته تحت تصرف الجماعة العسكرية التي استولت على الحكم بعد وفاة الرئيس لانسانا كونتي.

جاء ذلك في لقاء مع النقيب كامارا بعد أن سلم سواري و ٣٠ وزيرا في حكومته أنفسهم إلى قادة الانقلاب في معسكر تابع للجيش بالعاصمة كوناكري.

وأضاف كامارا أن وزراء الحكومة سيكونون في أمان وحثهم على مساعدة مجلس الحكم الجديد «المجلس الوطني للديمقراطية والتنمية» مؤكدا أنه سيستمر في السلطة حتى إجراء الانتخابات.

من جهته وجه سواري الشكر للنقيب كامار على «حكمته».وكان كامارا قد أمر وزراء الحكومة بالتوجه إلى معسكر ألفا ياياديالو لتجنب شن عملية بحث موسعة لملاحقتهم في جميع أرجاء البلاد.

ويشار إلى أن مجلس الحكم الجديد يضم ٣٢ عضوا وقد وعد كامارا بإجراء انتخابات حرة وذات مصداقية في كانون الأول ٢٠١٠.

من جهة أخرى طالب زعيم حزب التجمع الشعبي المعارض ألفا كوندي بإجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن.

وقال كوندي إن أهم شئ حاليا هو» تنظيم انتخابات حرة و نزيهة في أقرب وقت ممكن لأنه من الضروري منح الفرصة للشعب الغيني لاختيار قادته بحرية». إلا أن سياسيين آخرين ومنهم رئيس الوزراء الأسبق لانسانا كوايات حذروا من التعجل في إجراء الانتخابات.

ويرى كوايات أنه يجب الالتفات اولا إلى حل المشكلات الملحة التي تواجه المواطنين.

وتقول تقارير صحفية ان الانقلاب العسكري كان موضع ترحيب من قبل بعض الناس المستائين من الحكم المستبد. وكان الانقلاب قد قوبل بإدانة من الاتحادين الأفريقي والاوروبي ولكن يبدو ذلك مخالفا لموقف الشارع الغيني.

العلم السوري يرتفع فوق السفارة في بيروت

بيروت / الوكالات

ارتفع العلم السوري امس الجمعة فوق مقر السفارة السورية في العاصمة اللبنانية بيروت في خطوة جديدة لاقامة علاقات دبلوماسية رسمية بين لبنان وسوريا.

وحضر ثلاثة دبلوماسيين سوريين افتتاح السفارة في شارع الحمرا قبيل الافتتاح الرسمي ووضعت لوحة على مدخل المبنى تحمل اسم السفارة السورية ورفع العلم السوري فوقها.

وهذه هي المرة الاولى التي تقيم فيها الجارتان علاقات دبلوماسية كاملة منذ استقلالهما عن فرنسا في الاربعينيات.

وكان الرئيس السوري بشار الاسد أصدر مرسوما في تشرين الأول الماضي لاقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع لبنان بعد أن تحسنت العلاقات الثنائية منذ انتهاء الازمة السياسية اللبنانية في ايار الماضي.

وعين لبنان الاسبوع الماضي سفيرا لدى سوريا لكنه لم يفتتح سفارته في دمشق بعد. ولم يعلن لبنان رسميا عن اسم السفير لكن مصادر سياسية قالت انه ميشال خوري سفير لبنان لدى قبرص.

كما ان سوريا لم تعين سفيرا لها بعد لكن من المتوقع ان تفتتح السفارة رسميا الاسبوع المقبل. ويقول مسؤولون ان السفارة سوف يديرها قائم بالاعمال في الوقت الحالي.

وتتعرض دمشق لضغوط غربية كي تتخذ خطوات تعد اعترافا بسيادة لبنان من بينها فتح سفارة في بيروت وترسيم الحدود.

بارجة حربية المانية تحبط محاولة قرصنة لسفينة مصرية

خليج عدن / الوكالات

قالت البحرية الألمانية إنها أحبطت محاولة قرصنة استهدفت سفينة شحن مصرية كانت تبحر بمحاذاة سواحل الصومال.

واعتقل بحارة بارجة كارلسروهيه بخليج عدن ستة من القراصنة . لكن الحكومة الألمانية أمرت بإطلاق سراح الصوماليين الستة

يُذكر أن المنطقة شهدت أكثر من ١٠٠ عملية قرصنة هذه السنة، مما دفع بعدد من البلدان إلى إرسال قطع حربية لحماية سفنها التجارية.

وقد بعثت لكارلسروهه مروحية لحماية السفينة المصرية (وادي العرب) من القراصنة الذين أطلقوا النار وجرحوا أحد أفراد الطاقم عندما كانوا يحاولون الصعود إليها.

وقال ناطق باسم البحرية الألمانية بجيبوتي للصحفيين ، إن البحارة الألمان – الذين طوقوا السفينة بزوارق خفيفة– جردوا المهاجمين من أسلحتهم ثم صادروها.

وقال الكومودور آشيم فينكلر الناطق باسم البعثة الأوروبية في السواحل الصومالية إن ألمانيا لن تعتقل تمهيدا للمحاكمة سوى القراصنة الذين ألحقوا الضرر بمصالح ألمانية، كأن تتعرض سفينة أو مواطنون ألمان للهجوم. وقد أصدر مجلس الأمن الدولي قرارا يمنح للدول الأعضاء صلاحيات فوق العادة من قبيل حق الاعتقال وإلقاء القبض للتعامل مع ظاهرة القرصنة في أعالي البحار.

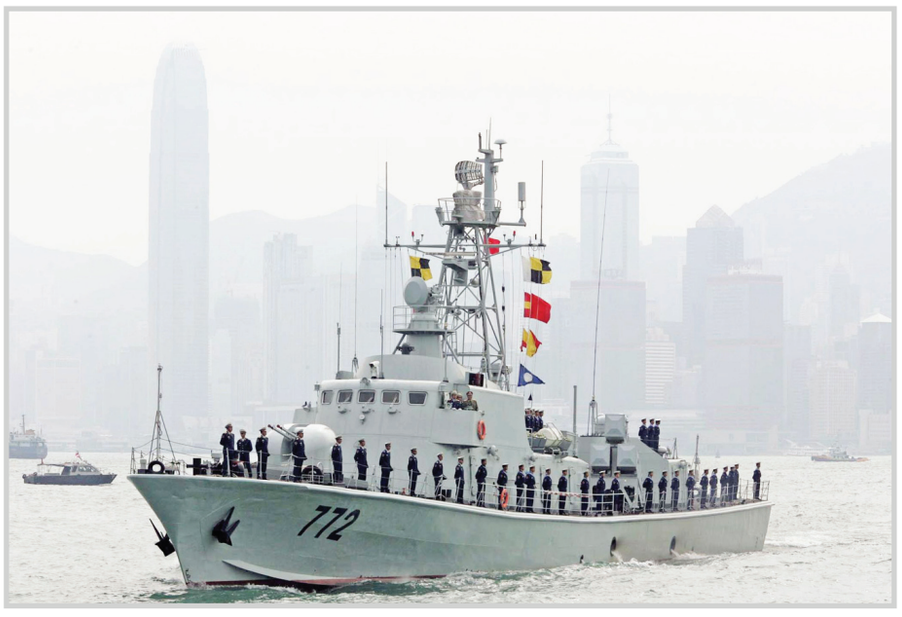

انتقادات لقناة تلفزيونية بعد إذاعة خطاب لنجاد

لندن / الوكالات

وجه الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد رسالة بمناسبة عيد الميلاد عبر القناة الرابعة بالتلفزيون البريطانية.

وبدأ الرئيس الإيراني كلمته بتوجيه التهنئة للمسيحيين بصفة عامة والشعب البريطاني بصفة خاصة بمناسبة» ميلاد المسيح بن مريم كلمة الله». واعتبر ان المشاكل تضرب بجذورها في أي مجتمع نتيجة «رفض رسالات أنبياء الله ومنهم المسيح». وقال أحمدي نجاد في رسالته إن «مشاكل العالم تنبع من قادة تحولوا عن الدين».

وأضاف أن «المسيح اذا كان موجودا اليوم على الارض لعارض دعاة الحروب والمحتلين والإرهابيين». وقال الرئيس الإيراني إنه يوجه رسالة « سعادة ورخاء وسلام وأخوة من أجل الانسانية».

وقد تم بث الرسالة المسجلة بالفارسية مصحوبة بترجمة مكتوبة باللغة الانجليزية، وأذيعت الكلمة مساء الخميس في السابعة والربع مساء بتوقيت جرينتش بينما تم بث كلمة الملكة إليزابيث الثانية ملكة بريطانية في الثالثة مساء على تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية.

«بابا نويل» يقتل ثمانية محتفلين بعيد الميلاد في لوس انجلس

لوس انجلس / الوكالات

اطلق شخص يرتدي ملابس بابا نويل النار على مجموعة من الاشخاص كانوا يحتفلون بعيد الميلاد قرب مدينة لوس انجلس الامريكية فقتل ما لا يقل عن ثمانية اشخاص. وقالت الشرطة ان المهاجم اسمه بروس برادو يبلغ من العمر ٤٥ عاما وانه تم العثور على جثته في وقت لاحق في منزل شقيقه ورجحت ان يكون قد اقدم على الانتحار. وقالت الشرطة ان برادو قد يكون استهدف زوجته المنفصلة عنه والتي يعتقد انها كانت من بين ٣٠ شخصا في الحفلة.

كما ادى اطلاق الى اندلاع النار في المبنى المؤلف من طابقين مما اسفر عن اصابة عدد من الاشخاص من بينهم طفلتان.

وقد عثرت الشرطة على مزيد من الجثث في المبنى الذي اتت عليه النيران بينما ما يزال البحث مستمرا عن اخرى بين ركام المبنى.

رئيسة وزراء بنغلاديش تحذر من التزوير في الانتخابات

كاملداكا / الوكالات

قبل أيام فقط من ادلاء ناخبي بنجلادش بأصواتهم في انتخابات تاريخية حذرت رئيسة وزراء بنجلادش السابقة البيجوم خالدة ضياء من احتمال تزوير الاصوات وحثت مؤيديها على مراقبة مراكز الاقتراع مما أثار مخاوف من اندلاع مظاهرات وأعمال عنف اذا خسرت.وتنتمي خالدة ضياء لحزب بنجلادش الوطني والشيخة حسينة لرابطة عوامي والتي تولت رئاسة الوزراء أيضا وهن من أبرز المرشحين في الانتخابات البرلمانية التي تجرى في ٢٩ كانون الاول حيث توقع البعض بتقدم الشيخة حسينة بفارق ضئيل.

وتحكم حكومة مؤقتة يدعمها الجيش الدولة الفقيرة الواقعة بجنوب آسيا والتي يبلغ عدد سكانها أكثر من ١٤٠ مليون نسمة بموجب حالة طوارئ.

تقارير : تسليح أمريكا لعناصر أفغانية للتصدي لحركة «طالبان»

واشنطن / الوكالات

يعتزم الجيش الأمريكي مساعدة حكومة الرئيس الأفغاني حميد كرزاي، عبر تجنيد وتدريب وتسليح عناصر أفغانية محلية، ضمن جهوده لتضييق الخناق على مسلحي حركة «طالبان» المتشددة المسؤولة عن موجة العنف المتصاعدة في البلاد، وفق ما كشفه مسؤولون في البنتاغون.

ووصفت هذه المصادر الاقتراح بأنه مجهود أمني «يعتمد على المجتمع.»

وقال مسؤول عسكري في وزارة الدفاع الأمريكية إن المهمة الرئيسة لهذه الوحدات المحلية هو العمل «كنظام إنذار مبكر» وتسليحها لمجابهة موقف دفاعي.

وأعلنت المصادر أن المشاركين في هذا البرنامج سيحصلون على بدلات نظامية كي يمكن تمييزهم في الميدان.وكشفوا أن المرحلة الأولى من هذا البرنامج ستبدأ على الأرجح في بداية العام المقبل في إقليم «وارداك» حيث استولت الحركة المتشددة على العديد من المؤسسات الحكومية المحلية.